



الإفساد والمفسدون والإصلاح والمصلحون

الشيخ مجد مكي

Ce document est le résultat d'une retranscription automatique réalisée par IslamScribe.fr, qui a pu être revue et corrigée par son auteur. L'auteur reste responsable de son contenu : demeurez vigilants quant aux sources islamiques citées dans ce document.

فهرس المحتويات

1. الْحَمْدُ وَالشَّهَادَتَانِ وَالْوَصِيَّةُ بِالتَّقْوَى
2. الْعُودَةُ إِلَى دِمَشْقَ وَآثَارُ الْعَهْدِ السَّابِقِ
 - a. الْحَيْنُ إِلَى دِمَشْقَ وَمَنْ رَحَلُوا دُونَ الْعُودَةِ إِلَيْهَا
 - b. الْفَتْحُ وَآثَارُ الْقَمْعِ وَتَطَلُّعَاتُ النَّاسِ
3. صُورُ الْفَسَادِ الَّتِي حَذَرَ مِنْهَا الْقُرْآنُ
 - a. الْإِسْتِبْدَادُ السِّيَاسِيُّ وَتَزْوِيرُ الْحَقَائِقِ
 - b. الْفَسَادُ الْاِقْتِصَادِيُّ وَإِسَاءَةُ اسْتِعْمَالِ الْمَالِ
 - c. الْفَسَادُ الْأَخْلَاقِيُّ
 - d. الْفَسَادُ الْاجْتِمَاعِيُّ وَتَفْرِيقُ الْأُمَّةِ
 - e. الْفَسَادُ الْأَمْنِيُّ وَالْبَيْئِيُّ
4. مَسْئُولِيَّةُ الْإِصْلَاحِ وَمَرْجِعِيَّتُهُ وَسُبُلُهُ
 - a. مَسْئُولِيَّةُ الدَّوْلَةِ وَالْأَفْرَادِ عَنِ الْإِصْلَاحِ
 - b. الرُّجُوعُ إِلَى الْهُوِيَّةِ وَالذِّينِ
 - c. الْمَشُورَةُ وَالْخَبِيرَةُ وَالْمُشَارَكَةُ الشَّعْبِيَّةُ
5. إِصْلَاحُ النَّفْسِ بِالتَّوْبَةِ وَتَرْكِ الذُّنُوبِ
6. التدرج في الإصلاح وإنفاذ الحق
 - a. الْإِصْلَاحُ لَا يَتَحَقَّقُ بِقَرَارٍ أَوْ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
 - b. عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالتَّدرُّجُ فِي إِنْفَازِ الْحَقِّ
7. مُسَاهَمَةُ الْأَفْرَادِ فِي إِصْلَاحِ الْمُجْتَمَعِ
 - a. مُسَاعَدَةُ الْفُقَرَاءِ وَالْعِنَايَةُ بِالْبَيْئَةِ
 - b. نَشْرُ الْمَعْرُوفِ وَالْأَمَلِ وَجَمْعُ الْكَلِمَةِ
8. الْوَصَايَا بِالتَّقْوَى وَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَذِكْرِ اللَّهِ، وَالِدُّعَاءُ لِلْمُسْلِمِينَ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
 - a. الْوَصِيَّةُ بِالتَّقْوَى وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
 - b. الدُّعَاءُ لِلْمُسْلِمِينَ بِالْمَغْفِرَةِ وَالنَّصْرِ

٥. الْوَصِيَّةُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَذِكْرِ اللَّهِ

1. الْحَمْدُ وَالشَّهَادَتَانِ وَالْوَصِيَّةُ بِالتَّقْوَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ، ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا. مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا. أَوْصِيَكُمْ، عِبَادَ اللَّهِ، وَإِيَّايَ بِتَقْوَى اللَّهِ ﷻ، وَأَحْثُكُمْ عَلَى طَاعَتِهِ وَتَنْفِيدِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ. وَأَسْتَفْتِحُ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. خَصَّنَا بِخَيْرِ كِتَابٍ أَنْزَلَ، وَخَيْرِ نَبِيٍّ أَرْسَلَ، وَأَتَمَّ عَلَيْنَا النِّعْمَةَ وَأَكْمَلَ لَنَا الدِّينَ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا وَحَبِيبَنَا وَمُعَلِّمَنَا الْخَيْرَ وَقَائِدَنَا إِلَى الْجَنَّةِ مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَخَلِيلُهُ، بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ حَتَّى جَاءَهُ الْيَقِينُ. اللَّهُمَّ فَاجِرْهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَيْتَ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ. اللَّهُمَّ أَمْتَنَا عَلَى سُنَّتِهِ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ. وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ سَادَتِنَا وَقَادَتِنَا أَبِي بَكْرٍ ﷺ وَعُمَرَ ﷺ وَعُثْمَانَ ﷺ وَعَلِيٍّ ﷺ، وَعَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ وَالْقُرَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

2. الْعُودَةُ إِلَى دِمَشْقَ وَآثَارُ الْعَهْدِ السَّابِقِ

٥. الْحَيْنُ إِلَى دِمَشْقَ وَمَنْ رَحَلُوا دُونَ الْعُودَةِ إِلَيْهَا

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي سَارَتَقِي هَذَا الْمُرْتَقَى، وَأَقِفَ عَلَى هَذَا الْمَنْبَرِ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ آخِرُ أَيَّامِي فِي دِمَشْقَ قَبْلَ خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ عَامًا. خَرَجْتُ مِنْهَا خَائِفًا أَتَرَقَّبُ، وَهَذَا قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ عَلَيْنَا بِالْعُودَةِ إِلَى بِلَادِنَا وَمَسَاجِدِنَا وَمَنَابِرِنَا. هَذَا الْمَنْبَرُ وَهَذَا الْمَسْجِدُ يَحْفَلُ تَارِيخُهُ بِمَاضٍ عَظِيمٍ، وَقَدْ ارْتَفَاهُ أَيْمَةُ أَعْلَامٍ كِبَارٌ. وَكَمْ مِنْ عُلَمَاءِ دِمَشْقَ مَنْ كَانَ يَتَوَقَّعُ إِلَى رُؤْيَا دِمَشْقَ وَجَبَلِ قَاسِيُونِ، وَإِلَى الصَّلَاةِ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ. كَمْ كَانُوا يَذْكُرُونَ لَنَا دِمَشْقَ، وَمِنْهُمْ شَيْخُنَا وَأُسْتَاذُنَا، أَدِيبُ الْفُقَهَاءِ وَفَقِيهُ الْأَدْبَاءِ، أُسْتَاذُنَا عَلِيُّ الطَّنْطَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، صَاحِبُ كِتَابِ «دِمَشْقُ عِبْرٌ مِنْ نِصَالِهَا وَصُورٌ مِنْ مَجْدِهَا»، وَصَاحِبُ كِتَابِ «الْجَامِعُ الْأُمَوِيُّ». كَمْ لَنَا مِنْ شُيُوخِ دِمَشْقِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ مَاتُوا فِي بِلَادِ شَتَّى، دُونَ أَنْ تَتَحَقَّقَ لَهُمْ هَذِهِ الْأَمْنِيَّةُ. وَتَوَزَّعَتْ قُبُورُهُمْ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَفِي شَتَّى بِلَادِ الْإِسْلَامِ.

...

6. الْفَتْحُ وَآثَارُ الْقَمْعِ وَتَطَلُّعَاتُ النَّاسِ

وَقَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ ﷻ بِهَذَا الْفَتْحِ الْمُبِينِ، وَهَذَا النَّصْرِ الْعَظِيمِ، الَّذِي قُدِّمَتْ فِيهِ مِائَاتُ الْأُلُوفِ مِنَ الضَّحَايَا وَالشُّهَدَاءِ؛ إِذْ كُنَّا نَعِيشُ فِي عَهْدٍ لَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نُصَوِّرَ وَخَشْيَتَهُ أَوْ نَذْكُرَ اسْتِبْدَادَهُ، فَقَدْ فَاقَ اسْتِبْدَادَ جَمِيعِ الْمُسْتَبْدِينَ. وَأَصْبَحَتْ هَذِهِ الْبِلَادُ مَسْلَخًا بَشَرِيًّا. وَمَا زِلْنَا نَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ آثَارَ الدَّمَارِ وَالْعُدْوَانِ وَالْقُبُورِ الْجَمَاعِيَّةِ، وَالْوَحْشِيَّةِ الَّتِي لَا يُمَكِّنُنَا تَصْوِيرُهَا أَوْ بَيَانُ وَخَشْيَتِهَا. أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، يَا مَعْشَرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، حَيْثُمَا يَمُمْتَ وَجْهَكَ تَرَى الْوُجُوهَ الْمُسْتَبْشِرَةَ الْفَرِحَةَ بِهَذَا الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، وَتَرَى الْقُلُوبَ وَالْعُقُولَ الَّتِي تَحْرُصُ عَلَى هَذَا الْبَلَدِ، وَعَلَى طُمَائِنِيَّتِهِ وَاسْتِقْرَارِهِ وَصَلَاحِهِ. وَنَجِدُ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ مَا يَكْتُبُهُ الْعُلَمَاءُ وَالْمُفَكِّرُونَ، وَمَا تُعْقِدُ لَهُ الْمُؤْتَمَرَاتُ وَالنَّدَوَاتُ لِتَحْقِيقِ الصَّلَاحِ وَالسَّلَامِ الْأَهْلِيِّ وَالْإِسْتِقْرَارِ.

3. صُورُ الْفَسَادِ الَّتِي حَذَّرَ مِنْهَا الْقُرْآنُ

حَيْثُمَا يَمَّمَتْ وَجْهَكَ، تَرَى النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ الْجَدِيدَةِ، وَعَنِ الْمَرْحَلَةِ الْبَائِدَةِ الْمُظْلِمَةِ. نَعَمْ، الْمَرْحَلَةُ الْبَائِدَةُ فِيهَا كُلُّ صُورِ الْفَسَادِ وَالْإِجْرَامِ وَالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ. وَأَيَّ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الْفَسَادِ نَتَحَدَّثُ عَنْهُ؟ وَنَحْنُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ، لَا نُحِبُّ الْفَسَادَ وَلَا نُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ. وَاللَّهُ ﷻ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ. وَلَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ فِي كِتَابِهِ نَمَازِجَ وَأَنْوَاعًا مِنَ الْفَسَادِ الَّتِي تَتَكَرَّرُ فِي حَيَاةِ النَّاسِ وَمُجْتَمَعَاتِهِمْ.

٨. الْإِسْتِبْدَادُ السِّيَاسِيُّ وَتَرْوِيرُ الْحَقَائِقِ

فَهُنَاكَ الْفَسَادُ السِّيَاسِيُّ الَّذِي يَتِمَثَّلُ بِالْإِسْتِبْدَادِ وَالطُّغْيَانِ. وَذَكَرَ اللَّهُ ﷻ لَهُ هَذَا التَّمُودَجَ الَّذِي قَالَ فِيهِ:

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ
طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ
مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾^١

سورة القصص (28): الآية 4

﴿إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾^١ (28:4)؛ ﴿إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾^١ (28:4).
نَمُودَجٌ مِنْ نَمَازِجِ الْإِسْتِبْدَادِ السِّيَاسِيِّ. وَهَذَا الْفِرْعَوْنُ يَتَكَرَّرُ فِي صُورٍ كَثِيرَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ. وَلَكِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا بُدَّ أَنْ يَسْتَأْصِلَ الْفَسَادَ. وَلِذَلِكَ يَقُولُ:

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ
وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^٢

سورة القصص (28): الآية 5

نَعَمْ، هَذَا وَعْدُ اللَّهِ ﷻ الَّذِي يَتَحَقَّقُ مَعَ كُلِّ طَآغِيَةٍ مُسْتَبِدِّ ظَالِمٍ. وَهَذَا وَعْدُهُ:

﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ ۚ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾³

سورة الأنفال (8): الآية 26 (جزئي)

نَعَمْ، لَقَدْ كُنَّا ضِعَفَاءَ، وَكُنَّا نَخَافُ أَنْ يَتَخَطَّفَنَا النَّاسُ. فَهَذَا نَحْنُ نَدْخُلُ هَذِهِ الْبِلَادَ وَقَدْ عَادَتْ إِلَيْنَا، وَنَرْتَقِي أَكْبَرَ مَنْبَرٍ فِيهَا بِفَضْلِ اللَّهِ ﷻ وَرَحْمَتِهِ. ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ مِنْ صُورِ الْإِسْتِبْدَادِ السِّيَاسِيِّ اسْتِخْدَامَ الْإِعْلَامِ فِي الْكُذِبِ وَتَرْوِيرِ الْحَقَائِقِ، كَمَا هُوَ شَأْنُ الْإِعْلَامِ السَّابِقِ، وَكَمَا هُوَ عَمَلُ سَحَرَةٍ فِرْعَوْنَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمِنُوا.

﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾⁴

سورة يونس (10): الآية 81 (جزئي)

...

6. الْفَسَادُ الْاِقْتِصَادِيَّ وَإِسَاءَةُ اسْتِعْمَالِ الْمَالِ

ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ لَنَا أَلْوَنًا مِنَ الْفَسَادِ، مِنْهَا الْفَسَادُ الْاِقْتِصَادِيَّ. وَمِنْ نَمَازِجِ هَذَا الْفَسَادِ مَا كَانَ عَلَيْهِ قَوْمُ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حِينَ قَالَ لَهُمْ:

﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ۝ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۝ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾⁵

سورة الشعراء (26): الآيات 181-183

وَذَكَرَ اللَّهُ ﷻ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ الْاِقْتِصَادِيِّ اسْتِعْمَالَ الْمَالِ فِي نَشْرِ الْفَسَادِ وَدَعْمِ الطُّغْيَانِ، كَمَا كَانَ شَأْنُ قَارُونَ. وَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ:

﴿إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾⁶

سورة القصص (28): الآيات 76-77 (جزئي)

أَي: لَا تَسْتَمِرْ هَذَا الْمَالَ فِي إِفْسَادِ قِيَمِ الْمُجْتَمَعِ، وَفِي التَّحَالُفِ مَعَ الطُّغْيَانِ. ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾⁶ (77-28:76).

...

ج. الْفَسَادُ الْأَخْلَاقِي

وَمِنْ أَلْوَانِ الْفَسَادِ الَّتِي حَذَّرَ مِنْهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مَا ذَكَرَهُ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْفَسَادِ الْأَخْلَاقِيِّ. وَمِنْ صُورِ الْفَسَادِ الْأَخْلَاقِيِّ مَا ذَكَرَهُ عَنْ شَأْنِ قَوْمِ لُوطٍ، وَمَا كَانَ مِنْهُمْ، وَوَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ عَادُونَ، وَأَنَّهُمْ قَوْمٌ مُفْسِدُونَ. قَالَ:

﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾﴾⁷

سورة العنكبوت (29): الآية 30 (جزئي)

وَمِنْ الْفَسَادِ الْأَخْلَاقِيِّ أَنْ يَأْتِيَ الْإِنْسَانُ النَّاسَ بِوَجْهِهِ، وَيَأْتِيَ آخَرِينَ بِوَجْهِهِ، وَأَنْ يُكَلِّمَ النَّاسَ بِلِسَانٍ، وَيُكَلِّمَ الْآخَرِينَ بِلِسَانٍ آخَرَ:

﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾﴾⁸

سورة النساء (4): الآية 143 (جزئي)

وَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ إِذَا نُصِحُوا وَقِيلَ لَهُمْ

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾⁹

سورة البقرة (2): الآية 11 (جزئي)

﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾¹⁰

سورة البقرة (2): الآية 12

...

a. الْفَسَادُ الْاجْتِمَاعِيُّ وَتَفْرِيقُ الْأُمَّةِ

مِنْ أَلْوَانِ الْفَسَادِ: الْفَسَادُ الْاجْتِمَاعِيُّ، بِتَفْرِيقِ الْأُمَّةِ وَإِثَارَةِ الْبُغْضَاءِ وَالطَّائِفَةِ الْمَقِيَّةِ. كُلُّ ذَلِكَ مِمَّا حَذَّرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مِنْهُ. وَقَالَ ﷺ فِي شَأْنِ هَؤُلَاءِ:

﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾¹¹

سورة البقرة (2): الآية 27

فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ.

...

e. الْفَسَادُ الْأَمْنِيُّ وَالْبَيْئِيُّ

هُنَاكَ الْفَسَادُ الْأَمْنِيُّ بِمُحَارَبَةِ اللَّهِ ﷻ وَرَسُولِهِ، بِقَطْعِ السَّبِيلِ وَانْتِشَارِ الْجَرَائِمِ. كُلُّ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرَهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَحَذَّرَ مِنْهُ. وَهُنَاكَ الْفَسَادُ الْبَيْئِيُّ بِإِفْسَادِ الْبَيْئَةِ، وَإِفْسَادِ الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ وَالنَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ.

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

سورة الروم (30): الآية 41 (جزئي)

ذَكَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ذَلِكَ لِيُحَذِّرَنَا مِنَ الْوَانِ الْفَسَادِ.

1. القرآن - سورة القصص (28): الآية 4
2. القرآن - سورة القصص (28): الآية 5
3. القرآن - سورة الأنفال (8): الآية 26
4. القرآن - سورة يونس (10): الآية 81
5. القرآن - سورة الشعراء (26): الآيات 181-183
6. القرآن - سورة القصص (28): الآيات 76-77
7. القرآن - سورة العنكبوت (29): الآية 30
8. القرآن - سورة النساء (4): الآية 143
9. القرآن - سورة البقرة (2): الآية 11
10. القرآن - سورة البقرة (2): الآية 12
11. القرآن - سورة البقرة (2): الآية 27
12. القرآن - سورة الروم (30): الآية 41

4. مَسْئُولِيَّةُ الْإِصْلَاحِ وَمَرْجِعِيَّتُهُ وَسُبُلُهُ

٥. مَسْئُولِيَّةُ الدَّوْلَةِ وَالْأَفْرَادِ عَنِ الْإِصْلَاحِ

وَلَنَتَحَقَّقَ بِالتَّخْلِيقِ مِنْ كُلِّ صُورِهِ، وَلَنُحَقِّقَ الْإِصْلَاحَ. وَالْإِصْلَاحُ هُوَ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ نَقْلُهُ مِنْ وَضْعِهِ الْفَاسِدِ إِلَى وَضْعِهِ الصَّالِحِ؛ أَيْ نَقْلُ الْإِنْسَانِ مِنْ حَالَةِ الْفَسَادِ إِلَى حَالَةِ الصَّلَاحِ، وَنَقْلُ الْمُجْتَمَعِ، وَنَقْلُ الْأُمَّةِ. وَهَذَا مَا يَدْعُونَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ إِلَيْهِ. وَهَذِهِ أَعْظَمُ وَظِيفَةٌ وَأَهَمُّ وَاجِبٍ لِهَذِهِ الدَّوْلَةِ الْفَتِيَّةِ، بَلْ لَيْسَ وَاجِبًا مُقْتَصِرًا عَلَيْهَا، بَلْ هُوَ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ فَرْدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ. كُلُّ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَى نَعْرَةٍ مِنْ نَعُورِ الْإِسْلَامِ؛ اللَّهُ اللَّهُ، لَا يُؤْتِي الْإِسْلَامُ مِنْ قَبْلِهِ.

...

6. الرَّجُوعُ إِلَى الْهُوِيَّةِ وَالِدِّينِ

نَعَمْ، يَجِبُ أَنْ نُحَقِّقَ الصَّلَاحَ، وَلَنْ يَتَحَقَّقَ الصَّلَاحُ بِإِمْلَاءَاتٍ تُمَلَى عَلَيْنَا؛ إِنَّمَا يَنْبَغُ الصَّلَاحُ مِنْ هُوَبِيَّتِنَا وَمِنْ مَرْجِعِيَّتِنَا. فَلَدَيْنَا صِدْقِيَّةُ الْإِسْلَامِ، وَلَدَيْنَا الدَّوَاءُ الَّذِي نَجِدُ فِيهِ الْعِلَاجَ. أَمَّا أَنْ تُفَرَضَ عَلَيْنَا إِمْلَاءَاتٌ خَارِجِيَّةٌ، فَهَذَا لَا يُحَقِّقُ الصَّلَاحَ. فَنَحْنُ أُمَّةُ الْخُلُودِ، أُمَّةُ الرِّسَالَةِ الْأَخِيرَةِ، أُمَّةُ الْخَيْرِ، وَأُمَّةُ الْوَسْطِ، أُمَّةُ الشُّهَدَاءِ عَلَى النَّاسِ. وَبَعْضُهُمْ يُرِيدُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأُمَّةُ مُبَاحَةَ السَّاحَةِ، مَنزُوعَةَ السَّلَاحِ، مُسْتَبَاحَةً لِكُلِّ عَادٍ وَبَاغٍ. وَلَكِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَعَزَّهَا اللَّهُ ﷻ بِالْإِسْلَامِ، كَمَا يَقُولُ سَيِّدُنَا عُمَرُ: نَحْنُ قَوْمٌ أَعَزَّنَا اللَّهُ ﷻ بِالْإِسْلَامِ. فَمَهْمَا ابْتَغَيْنَا الْعِزَّ بغيرِهِ أَذَلَّنَا اللَّهُ ﷻ. فَلَا صَلَاحَ إِلَّا بِمَرْجِعِيَّتِنَا، وَلَا بَدَّ إِلَّا مِنَ الرَّجُوعِ إِلَى دِينِنَا، وَالتَّمَسُّكِ بِكِتَابِ رَبِّنَا وَسُنَّةِ نَبِيِّنَا ﷺ.

...

٧. الْمَشُورَةُ وَالْخِبْرَةُ وَالْمُشَارَكَةُ الشَّعْبِيَّةُ

وَأَنْ نَرْجِعَ فِي شُؤْنِ الْأُمَّةِ الْعَامَّةِ، فِي الْإِصْلَاحَاتِ الْكُبْرَى، إِلَى أَهْلِ الْخِبْرَةِ، وَأَهْلِ الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ وَالْإِخْتِصَاصِ. لَا يَصْلُحُ الْقَوْمُ فَوْضَى، لَا سَرَاةً لَهُمْ، وَلَا سَرَاةً إِذَا جُهِلُّهُمْ سَادُوا. إِنَّ هَذَا الصَّلَاحَ يَجِبُ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْإِصْلَاحُ شَعْبِيًّا. فَهَذِهِ الثَّوْرَةُ الَّتِي انْتَصَرَتْ لَيْسَتْ قَضِيَّةَ انْقِلَابٍ عَسْكَرِيٍّ، وَلَيْسَتْ قَضِيَّةَ إِصْلَاحٍ جُزْئِيٍّ. قَدَّمَتْ أَكْثَرَ مِنْ مِليُونِ شَهِيدٍ، وَقَدَّمَتْ الْكَثِيرَ الْكَثِيرَ. وَغَابَ عَنْ هَذِهِ الْبَلَدِ أَهْلُ الْخِبْرَةِ وَأَهْلُ الْعِلْمِ، وَتَشَتَّتُوا فِي بِلَادِ الْعَالَمِ. فَنَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى مَشُورَتِهِمْ وَإِلَى الْإِسْتِفَادَةِ مِنْ خِبْرَتِهِمْ.

5. إِصْلَاحُ النَّفْسِ بِالتَّوْبَةِ وَتَرْكِ الذُّنُوبِ

ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ، لَا يَتِمُّ هَذَا الْإِصْلَاحُ إِلَّا بِإِصْلَاحِ النَّفْسِ أَوَّلًا، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْمُصَالَحَةِ مَعَ اللَّهِ ﷻ أَوَّلًا، بِالتَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ النَّصُوحِ، وَبِالرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ ﷻ. كَمَا قَالَ سَيِّدُنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حِينَ طَلَبَ مِنْهُ عُمَرُ أَنْ يَسْتَسْقِيَ لِلنَّاسِ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مَا نَزَلَ بَلَاءٌ إِلَّا بِذَنْبٍ، وَمَا رُفِعَ إِلَّا بِتَوْبَةٍ. وَإِنَّ النَّاسَ قَدْ اسْتَسْقَوْا بِي لِمَكَانَتِي عِنْدَ نَبِيِّكَ ﷺ. اللَّهُمَّ هَذِهِ أَيْدِينَا إِلَيْكَ بِالذُّنُوبِ، وَهَذِهِ نَوَاصِينَا بِالتَّوْبَةِ. اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ». فَسُقُوا، وَنَزَلَ الْمَاءُ كَالْجِبَالِ، وَأَخْصَبَتِ الْأَرْضُ. فَلَا طَرِيقَ لِتَحْقِيقِ الْإِصْلَاحِ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ، وَالِاسْتِغْفَارِ، وَالرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ ﷻ بِتَرْكِ الذُّنُوبِ بِكُلِّ صُورِهَا وَأَنْوَاعِهَا. كَمَا يَقُولُ ابْنُ الْعَسَالِ ﷺ، أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الزُّهَادِ، بَعْدَ مَا سَقَطَتْ إِشْبِيلِيَّةٌ: «لَوْلَا ذُنُوبُ الْمُسْلِمِينَ وَأَنَّهُمْ رَكِبُوا الْكِبَائِرَ مَا لَهُنَّ خَفَاءٌ، مَا كَانَ يَنْصُرُ لِلنَّصَارَى فَارِسٌ أَبَدًا عَلَيْهِمْ»¹³. فَالذُّنُوبُ الدَّاءُ نَعَمْ، الذُّنُوبُ هِيَ دَاءٌ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الدَّوَاءِ. وَلِهَذَا يَقُولُ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ، الصَّحَابِيُّ ابْنُ الصَّحَابِيِّ ﷺ: «إِنَّ الْهَلَكَةَ كُلَّ الْهَلَكَةِ أَنْ يُعْصَى اللَّهُ ﷻ، أَنْ تُرْتَكَبَ السَّيِّئَاتُ فِي أَوْقَاتِ الْمَحَنِ، فِي أَوْقَاتِ الْبَلَاءِ». وَيَقُولُ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ السَّدُوسِيُّ ﷺ، التَّابِعِيُّ الْجَلِيلُ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى دَائِكُمْ وَدَوَائِكُمْ؟ أَلَا إِنَّ دَاءَكُمْ الذُّنُوبُ وَدَوَاءُكُمْ التَّوْبَةُ»¹⁴ (كتاب جامع العلوم والحكم - ت أبي النور/ابن رجب الحنبلي). هَذَا طَرِيقُ الْإِصْلَاحِ

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾¹⁵

سورة الشمس (91): الآية 9

و

﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾¹⁶

سورة الشمس (91): الآية 10

غَيْرَ مَا بِنَفْسِكَ، يَتَغَيَّرُ التَّارِيخُ وَيَتَغَيَّرُ الْمُجْتَمَعُ.

لَهُ مُعَقِّبَتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا
أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ

وَالِ ۝¹⁷

سورة الرعد (13): الآية 11 (جزئي)

13. ابن العسال - <https://shamela.ws/book/1043/107> - shamela.ws

14. قتادة بن دعامة السدوسي، كتاب جامع العلوم والحكم - ت أبي النور [ابن رجب الحنبلي] - shamela.ws
<https://shamela.ws/book/10443/1122>

15. القرآن - سورة الشمس (91): الآية 9

16. القرآن - سورة الشمس (91): الآية 10

17. القرآن - سورة الرعد (13): الآية 11

6. التدرج في الإصلاح وإنفاذ الحق

وَهَذَا مَا نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُحَقِّقَهُ لِهَذِهِ الدَّوْلَةِ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ نَكُونَ عَوْنًا لَهَا.

٨. الإِصْلَاحُ لَا يَتَحَقَّقُ بِقَرَارٍ أَوْ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

ثُمَّ إِنَّ هَذَا الإِصْلَاحَ لَنْ يَتَحَقَّقَ بِقَرَارَاتٍ، وَلَا بِمَرَسُومَاتٍ؛ بَلْ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ ضَمَائِرٍ يَقْضِيهِ حَيَّةٌ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ التَّدْرِجِ. يَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: «مَا الْفَرْقُ بَيْنَ هَذَا الْعَهْدِ وَالْعَهْدِ الَّذِي سَبَقَ؟» وَهَذَا، وَاللَّهُ، تَطْفِيفٌ فِي الْمِيزَانِ. فَأَيُّ مُقَارَنَةٍ بَيْنَ عَهْدٍ مُتَوَحَّشٍ، عَهْدٍ خَنَقَ الْأَنْفَاسَ وَالْأَصْوَاتَ، وَعَهْدٍ بَدَأَتْ فِيهِ نَسَمَاتُ الْحُرِّيَّةِ؟ بَدَأَ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ، وَيَجْتَمِعُونَ، وَبَدَؤُوا خُطُوبَاتِ الإِصْلَاحِ. وَالِإِصْلَاحُ لَا يَتِمُّ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ؛ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ عَمَلٍ تَدْرِيجِيٍّ. وَهَذِهِ سُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كَوْنِهِ وَشَرْعِهِ. وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى لَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَوْلِهِ:

﴿بَدِيعُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ:

كُنْ فَيَكُونُ﴾¹⁸

سورة البقرة (2): الآية 117 (جزئي)

وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ أَيْضًا. وَلَكِنَّهَا سُنَّةٌ تَدْرُجٌ، عَلَّمَنَا اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهَا: أَنْ نَتَدَرَّجَ فِي خُطَّةٍ مَرَسُومَةٍ وَعَمَلٍ مُحْكَمٍ، مَرَحَلَةً بَعْدَ مَرَحَلَةٍ. فَالْفَسَادُ الْكَبِيرُ الَّذِي خَلَفَهُ النَّظَامُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَزُولَ بَيْنَ عَشِيَّةٍ وَضُحَاهَا.

...

6. عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ // وَالتَّدْرِجُ فِي إِنْفَاقِ الْحَقِّ

وَهَذَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الْإِبْنُ الصَّالِحُ، يَقُولُ لِأَيِّهِ: يَا أَبَتِ، مَا لِي أَرَاكَ تَتَبَاطَأُ فِي إِنْفَاقِ الْأَمْرِ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: وَاللَّهِ لَا أَبَالِي لَوْ غَلَتْ بِي وَبِكَ الْقُدُورُ. أَيْ: لَوْ قُطِعْنَا وَمُرَّقْنَا، وَوُضِعْنَا فِي الْقُدُورِ، تَغْلِي تَحْتَنَا النَّارُ. فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ، لَا تَعْجَلْ. فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ الْخَمْرَ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ حَرَّمَهَا فِي الثَّلَاثَةِ. وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ أَحْمِلَ النَّاسَ عَلَى الْحَقِّ جُمْلَةً وَاحِدَةً، فَيَتْرَكُوهُ جُمْلَةً وَاحِدَةً. أَلَا يَسُرُّكَ أَنَّنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ أَحْيِي سُنَّةً وَأُمِيتُ بَدْعَةً؟ هَذَا هُوَ طَرِيقُ التَّدْرِجِ الَّذِي هُوَ سَبِيلُ الإِصْلَاحِ.

18. القرآن - سورة البقرة (2): الآية 117

7. مُسَاهَمَةُ الْفَرَادِ فِي إِصْلَاحِ الْمُجْتَمَعِ

فَإِنَّ الْإِصْلَاحَ لَيْسَ قَضِيَّةَ مَرَاسِيمٍ، كَمَا قُلْتُ. كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُقَدِّمَ فِي سَبِيلِ صِلَاحِ هَذِهِ الدَّوْلَةِ. وَهُنَاكَ صُورٌ كَثِيرَةٌ وَيَسِيرَةٌ؛ فَحَنُّ لَا نَطْلُبُ أُمُورًا صَعْبَةً.

فَنَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يَجْعَلَ مِنَّا الصَّالِحِينَ الْمُصْلِحِينَ. اللَّهُمَّ آتِ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا، وَزَكَّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا. أَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

8. مُسَاعَدَةُ الْفُقَرَاءِ وَالْعِنَايَةُ بِالْبَيْتَةِ

نَشْكُو الْآنَ مِنَ الْفَقْرِ، وَالْمُجْتَمَعُ يَشْكُو مِنَ الْفَقْرِ. هُنَاكَ مَنْ لَا يَجِدُ قُوَّةَ يَوْمِهِ. فَهَلْ يَسْتَطِيعُ الْوَاحِدُ مِنَّا أَنْ يَجُودَ بِمَالِهِ لِمَنْ يَعْرِفُهُمْ وَلِمَنْ يُحِيطُونَ بِهِ؟ لَوْ فَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا ذَلِكَ، لَرَأَى هَذَا الْفَقْرُ الَّذِي يُخَيِّمُ عَلَى الْمُجْتَمَعِ.

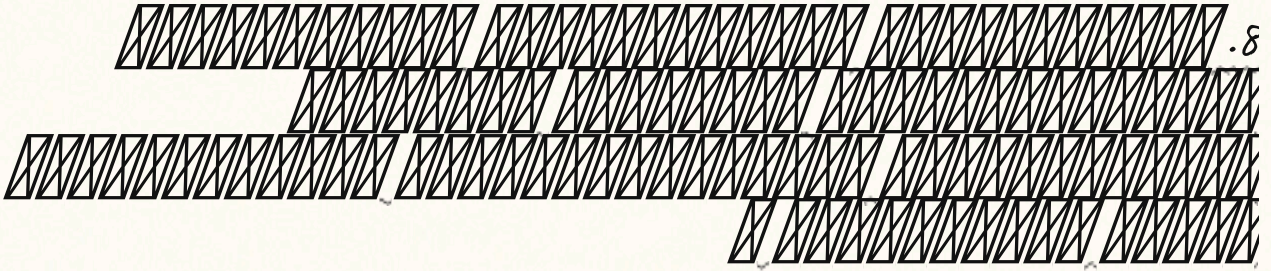
وَتَلَوْتُ الْبَيْتَةَ؛ كُلُّنَا يَشْعُرُ بِهِ. وَيَسْتَطِيعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا أَنْ يُنْظِفَ أَمَامَ بَيْتِهِ وَأَمَامَ دُكَّانِهِ.

كَأَن يَشْعُرُ مِنْ قَبْلُ أَنَّ هَذِهِ الدَّوْلَةَ لَا عِلَاقَةَ لَهُ بِهَا، وَأَنَّهَا عَدُوَّةٌ لَهُ. أَمَّا هَذِهِ، فَهِيَ بَلَدُنَا. هَذِهِ دَوْلَتُنَا الَّتِي يَجِبُ أَنْ نَحْرِصَ فِيهَا عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ، وَخَيْرُ فِعْلٍ يَجِبُ أَنْ نُقَدِّمَهُ هُوَ أَنْ نُصْلِحَ فِيهَا.

...

6. نَشْرُ الْمَعْرُوفِ وَالْأَمَلِ وَجَمْعُ الْكَلِمَةِ

فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِعِ الْوَاحِدُ أَنْ يَبْذُلَ مَالَهُ، وَأَنْ يَبْذُلَ الْمَعْرُوفَ الْكَثِيرَ، أَوْ أَنْ يُصْلِحَ بِجُهِدِهِ، فَهُنَاكَ إِشَاعَةُ الْمَعْرُوفِ. هُنَاكَ إِشَاعَةُ الْأَمَلِ، وَإِشَاعَةُ التَّفَاوُلِ، وَتَثْبِيتُ النَّاسِ عَلَى الْحَقِّ وَجَمْعُ الْكَلِمَةِ.



الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا كَمَا أَمَرَ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِرْعَامًا لِمَنْ جَحَدَ بِهِ وَكَفَرَ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، مَا اتَّصَلْتُ عَيْنٌ بِنَظَرٍ وَوَعَتْ أُذُنٌ بِخَبَرٍ. أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ، وَنَفْسِي الْخَاطِئَةَ، بِتَقْوَى اللَّهِ. فَاتَّقُوا اللَّهَ ﷻ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَرَاقِبُوهُ مُرَاقِبَةً مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاهُ. وَتَزَوَّدُوا مِنْ دُنْيَاكُمْ لِآخِرَتِكُمْ عَمَلًا يَرْضَاهُ. وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ وَيَسْلُ وَيَقْطَعُ وَيُعْطِي وَيَمْنَعُ وَيُفَرِّقُ وَيَجْمَعُ وَيَخْفِضُ وَيَرْفَعُ إِلَّا اللَّهُ ﷻ. وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ بَدَأَ بِهِ بِنَفْسِهِ، وَتَنَى بِمَلَائِكَتِهِ قُدْسِهِ. فَقَالَ تَعَالَى، وَلَمْ يَزَلْ قَائِلًا، تَنْبِيهَا لَكُمْ وَتَعْلِيمًا وَتَشْرِيفًا لِقَدْرِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى ﷺ وَتَعْظِيمًا. ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾¹⁹ (33:56)،

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾¹⁹ ﴿٥٦﴾

سورة الأحزاب (33): الآية 56 (جرني)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

...

6. الدُّعَاءُ لِلْمُسْلِمِينَ بِالْمَغْفِرَةِ وَالتَّصَرُّ

اللَّهُمَّ انْصُرِ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ انْصُرْ مَنْ نَصَرَ هَذَا الدِّينَ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَ أَهْلَهُ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ انْصُرْ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ. اللَّهُمَّ اجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ، وَوَحِّدْ صُفُوفَهُمْ، وَأَعْلِ رَايَتَهُمْ، رَايَةَ الدِّينِ. اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ، فَإِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَكَ. اللَّهُمَّ أَقِلْ عَدَدَهُمْ، وَفُلِّ حَدَّهُمْ، وَاجْعَلْ

8. الْوَصَايَا بِالْتَّقْوَى وَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَذِكْرِ اللَّهِ، وَالِدُعَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

تَذِيرُهُمْ تَذْمِيرُهُمْ، يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَتَرْحَمَنَا. وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً يَوْمَ فَتَوَفَّنَا إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ صَالِحٍ يُقَرِّبُنَا إِلَى حُبِّكَ. اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَوْزِعْنَا أَنْ نَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا وَعَلَى الدِّينِ، وَأَنْ نَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ، وَأَصْلِحَ لَنَا فِي ذُرِّيَّتِنَا. إِنَّا ثُبْنَا إِلَيْكَ وَإِنَّا مِنَ الْمُسْلِمِينَ. اغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِمَشَايِخِنَا، وَلِمَنْ صَلَّى فِي هَذَا الْمَسْجِدِ وَلِجِيرَانِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَارْحَمِ اللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ كَافَّةَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، بِفَضْلِكَ يَا مَوْلَانَا. إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ. وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَى عَبْدِهِ وَنَبِيِّهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

...

٥. الْوَصِيَّةُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَذِكْرِ اللَّهِ

عِبَادَ اللَّهِ،

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى
عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ﴾²⁰

سورة النحل (16): الآية ٩٠

وَاذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ،

﴿أَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ
تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تَصْنَعُونَ﴾²¹

سورة العنكبوت (2٩): الآية 45 (جزئي)

اللَّهُ جَلَّ

19. القرآن - سورة الأحزاب (33): الآية 56

20. القرآن - سورة النحل (16): الآية 90

21. القرآن - سورة العنكبوت (29): الآية 45

Bibliographie

1. ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾﴾
القرآن - سورة القصص (28): الآية 4
2. ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾﴾
القرآن - سورة القصص (28): الآية 5
3. ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾﴾
القرآن - سورة الأنفال (8): الآية 26
4. ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾﴾
القرآن - سورة يونس (10): الآية 81
5. ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾﴾
القرآن - سورة الشعراء (26): الآيات 181-183
6. ﴿إِنَّ قُرُونًا كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغَ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾
القرآن - سورة القصص (28): الآيات 76-77

7. ﴿قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾

القرآن - سورة العنكبوت (29): الآية 30

8. ﴿مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ

سَبِيلًا﴾

القرآن - سورة النساء (4): الآية 143

9. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾

القرآن - سورة البقرة (2): الآية 11

10. ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

القرآن - سورة البقرة (2): الآية 12

11. ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ

فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾

القرآن - سورة البقرة (2): الآية 27

12. ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾

القرآن - سورة الروم (30): الآية 41

13. لولا ذنوب المسلمين وانهم ... ركبوا الكبائر ما لهن خفاء ما كان ينصر للنصارى

فارس ... أبداً عليهم فالذنوب الداء

ابن العسال - <https://shamela.ws/book/1043/107> - shamela.ws

14. قال قتادة: إنَّ هذا القرآن يدلُّكم على دَائِكُمْ ودَوَائِكُمْ؛ فأما دَاوُكُم: فالذنوب، وأما

دواءكم: فالاستغفار

قتادة بن دعامة السدوسي، كتاب جامع العلوم والحكم - ت أبي النور [ابن رجب الحنبلي -

shamela.ws - <https://shamela.ws/book/10443/1122>

15. ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾

القرآن - سورة الشمس (91): الآية 9

16. ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾ ﴿١٠﴾

القرآن - سورة الشمس (91): الآية 10

17. ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ

وَالِ﴾ ﴿١١﴾

القرآن - سورة الرعد (13): الآية 11

18. ﴿بَدِيعُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ ﴿١١٧﴾

القرآن - سورة البقرة (2): الآية 117

19. ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ﴿٥٦﴾

القرآن - سورة الأحزاب (33): الآية 56

20. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٩٠﴾

القرآن - سورة النحل (16): الآية 90

21. ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ ﴿٤٥﴾

القرآن - سورة العنكبوت (29): الآية 45